ومن للتبعيض ويدل عليه ما روي عن مجاهد لو قال افئدة الناس لزحمتكم
عليه فارس والروم وقيل لو لم يقل من لازدحموا عليه حتى الروم والترك
والهند ويجوز ان تكون من للابتداء كقولك القلب مني سقيم تريد قلبي
فكانه قيل افئدة ناس وانما نكرت المضاف اليه في هذا التمثيل لتنكير افئدة
لانها في الاية نكرة ليتناول بعض الافئدة وقرئ آفدة بوزن عاقدة وفيه
وجهان احدهما ان تكون من القلب كقولهم آدر في ادؤر والثاني
ان تكون اسم فاعلة من افدت الرحلة اذا عجلت اي جماعة او جماعات
يرتحلون اليهم ويعجلون نحوهم وقرئ افدة وفيه وجهان ان تطرح الهمزة
للتخفيف وان كان الوجه ان تخفف باخراجها بين بين وان تكون من افد
تهوي اليهم تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا ونزاعا من قوله يهوي
مخارمها هوي الاجدل وقرئ تهوى اليهم على البناء للمفعول من هوى
اليه واهواه غيره وتهوى اليهم من هوى يهوى اذا احب ضمن معنى
تنزع فعدي تعديته وارزقهم من الثمرات مع سكناهم واديا ما فيه شيء
منها بان تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع
الثمرات حاضرة في واد يباب ليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء لا جرم ان الله عز وجل
اجاب دعوته فجعله حرما آمنا تجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم
فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها
ثمارا وفي اي بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة التي يريكها الله بواد
غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية
والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من آياته بعجيب متعنا الله
بسكنى حرمه ووفقنا لشكر نعمه وادام لنا التشرف بالدخول تحت دعوة
ابراهيم ورزقنا طاعة من سلامة ذلك القلب السليم ربنا المكرر دليل التضرع
واللجا الى الله انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه

فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك والمعنى انك اعلم باحوالنا وما يصلحنا
ويفسدنا منا وانت ارحم بنا وانصح لنا منا بانفسنا ولها فلا حاجة الى الدعاء و
الطلب وانما ندعوك اظهارا للعبودية لك وتخشعا لعظمتك وتذللا
لعزتك وافتقارا الى ما عندك واستعجالا لنيل اياديك وولها الى رحمتك
وكما يتملق العبد بين يدي سيده رغبة في اصابة معروفه مع توفر السيد على
حسن الملكة وعن بعضهم انه رفع حاجته الى كريم فابطا عليه النجح فاراد
ان يذكره فقال مثلك لا يذكر استقصارا ولا توهما للغفلة عن حوائج السائلين
ولكن ذا الحاجة لا تدعه حاجته ان لا يتكلم فيها وقيل ما نخفي من الوجد لما وقع
بيننا من الفرقة وما نعلن من البكاء والدعاء وقيل ما نخفي من كآبة الافتراق
وما نعلن يريد ما جرى بينه وبين هاجر حين قالت له عند الوداع الى من
تكلنا قال الى الله اكلكم قالت آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا نخشى
تركتنا الى كاف وما يخفى على الله من شيء من كلام الله عز وجل تصديقا لابراهيم
عليه السلام كقوله وكذلك يفعلون او من كلام ابراهيم يعني وما يخفى على الله الذي
هو عالم الغيب من شيء في كل مكان ومن للاستغراق كانه قيل وما يخفى عليه
شيء ما على في قوله على الكبر بمعنى مع كقوله اني على ما ترين من كبري اعلم من حيث
تؤكل الكتف وهو في موضع الحال معناه وهب لي وانا كبير وفي حال
الكبر روي ان اسماعيل ولد له وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد له
اسحق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة وقد روي انه ولد له اسماعيل لاربع
وستين واسحق لتسعين وعن سعيد بن جبير لم يولد لابراهيم الا بعد
مائة وسبع عشرة سنة وانما ذكر حال الكبر لان المنة بهبة الولد فيها
اعظم من حيث انها حال وقوع الياس من الولادة والظفر بالحاجة على
عقب الياس من اجل النعم واجلاها في نفس الظافر ولان الولادة في
في تلك السن العالية كانت آية لابراهيم ان ربي لسميع الدعاء كان قد دعا ربه

مطلب ان من هنا للاستغراق

مطلب على بمعنى مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)